



علاء موسى ... الجلاذ الأسدي وجذوره الأهلية

لتلقّي أبرز قصص درج على واتساب إضغط(ي) هنا!



WhatsApp



Telegram

إيلي عبدو - صحفي سوري

23.06.2020



عمد علاء على سكب الكحول على العضو الذكري لأحد ضحاياه ثم أشعل النار فيه، في طقس يستهدف مصدر التناسل عند الخصم، أي تكاثر الجماعة العدو و"طغيانها"، وإحراق أي إمكانية لذلك. ألقت السلطات ألقت القبض على طبيب سوري مقيم في ألمانيا يدعى علاء موسى، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية أثناء عمله في مستشفى حمص العسكري في سوريا.

تجاوز الطبيب السوري علاء موسى أخلاق وظيفته المتمثلة في علاج أي مريض مهما كان موقفه منه، وتحول إلى أداة في ماكينة التصفية الأسدية. ومع أطباء آخرين، بينهم علي حسن وأسامة النقري، حوّل المستشفى العسكري في حمص إلى مسلخ، حيث التلذذ بتعذيب أجساد الضحايا، وقتلهم على الأسرة وفي غرف العمليات. والتجاوز هذا، يزيل الحدود بين تأييد النظام وبين التطوُّع لإنزال الألم في أجساد معارضيه. بمعنى، كل محب للأسد مستعد لأن يكون جلاذاً ولأن يحوّل مكان عمله إلى معتقل. المهن جميعها قابلة لتفريخ جلادين. الالتباس بين المهن وبين الولاء للنظام في سوريا، لم يعد مجرد امتياز للحصول على دور أو رتبة، بل بات فعل، في آلة الإبادة الممعة قتلًا في المعارضين.



السورة، أصبح ابتداء مسرحاً سعيداً، بعض جماعاتها تودب وبتد البعض الآخر.

لكن الجلال المستجد الذي غادر مهنته وخان مبادئها، غالباً ما يستمد تأييده للنظام من جذر أهلي، ويجعل الموقف السياسي جزءاً من سرديّة صلبة تحيل الآخر المعارض عدو، وجب تصفيته والتنكيل بجسده. فالكثير من الأطباء المؤيدين للنظام لم يتحولوا إلى جلادين، واكتفوا بموقف سياسي عام لا يتلابس مع منابتهم وما تشربوا من مظلوميات، ما يؤسس لتمييز مهم بين صاحب مهنة مؤيد وصاحب مهنة جلال، مع التنبيه لأن الأخير يغلب أصله الأهلي ويحيل موالاته للنظام غطاء لترجمة هذا الأصل، بما يحتوي من نظرة سلبية للآخر، إلى تعذيب وقتل.



علاء

موسى

من هنا، فإن علاء الذي يتحدر من قرية الحواش في وادي النصارى ذات الغالبية المسيحية، يصعب فصل منبته الريفي - الجماعاتي، عن ما ارتكبه بحق مرضى عزل. تحوّل من طبيب لجلاد مرّ بتكوينه الأهلي الذي تجذر بفعل الحرب حيث باتت منطقته أي وادي النصارى على خطوط تماس مع منطقة الحصن ذات الغالبية السنية، وشهدت المنطقتان قصف متبادل وعمليات خطف وخطف مضاد ضمن ثنائيات ثورة - نظام، جيش حر وكتائب - جيش نظامي ودفاع وطني.

ووادي النصارى، لم تخرقها في العلاقات مع المسلم، سوى السياحة التي تبقى عابرة ولا تؤسس لفهم عميق حيال الآخر، عدا عن أنها، أي منطقة الوادي، كانت تربة خصبة للقومية السورية التي ضاعفت الشعور الأقلوي فيها، وجعلت العمل السياسي، إعادة إنتاج للبعد الأهلي بمنطوق عقائدي، حيث الأيديولوجية المفلسة، غطاء للنوازع الأهلية - الريفية.

التعذيب الذي مارسه علاء لا يدل فقط على جلال أسدي تنكر لمهمته وبات قاتلاً، ضمن بيروقراطية الإبادة التي عمد النظام لتعميمها، محولاً أصحاب المهن لجلادين، بل ويدل أيضاً، على ما تقول إحدى الشهادات، على توسيع فكرة الانتقام بحيث لا يغدو الضحية معارضاً لنظام يؤيده الجاني إنما خطر وجودي يمثل جماعة وجب إنهاؤها لتخليص جماعة أخرى. منطق الحرب الأهلية تكثف على سرير مستشفى وداخل غرف العمليات.



ذات الغالبية المسيحية، يصعب فصل منبته الريفي – الجماعاتي، عن ما ارتكبه بحق مرضى عزل.

عمد علاء على سكب الكحول على العضو الذكري لأحد ضحاياه ثم أشعل النار فيه، في طقس يستهدف مصدر التناسل عند الخصم، أي تكاثر الجماعة العدو و"طغيانها"، وإحراق أي إمكانية لذلك. سبق أن سجل تقرير حقوقي شهادة لمعتقل كان مقاتلاً في الجيش الحر واعتقل في كمين عام 2014، وأخذ إلى فرع المخابرات الجوية في حمص، هناك صعق المحققون أعضائه التناسلية بالكهرباء و باستخدام عصا كهربائية، وأخبره جلال قام بهذا الفعل مرات متكررة أن هدفه حرمانه من القدرة على الإنجاب لأن أطفال السنة سيقتلون العلويين.

شركاء علاء في حفلات التعذيب، ينتمون إلى قرى ريف حمص حيث تقطن غالبية علوية ما يرتب دوراً ما للعنصر الأهلي في ممارساتهم ضد الضحايا على غرار علاء نفسه. اشتراك معظم الأطباء المرتكبين في مستشفى حمص، بالانتماء إلى الأقليات، وكذلك إلى الريفي، في مركب يحكم أبرز انقسام مجتمعي في سوريا ليس مصادفة، التعذيب، مرآة للصراع الأهلي، أفراد يكتفون جماعات، يفتكون ببعضهم البعض، ضمن ثنائية نظام - معارضة على ما كشفت تجربة مسلخ المستشفى العسكري في حمص. والنظام، هو جزء من هذا المركب، وإن كان ينظم عمليات التعذيب فهو يشرعها أيضاً على الدوافع الأهلية.

مع بداية ملاحقته ومواجهته بالجرائم التي ارتكبتها، دافع علاء عن نفسه، نافياً ما اتهم به، بالقول : “أنا مسيحي وهم جهاديون”.

والأرجح أن بيروقراطية التعذيب الأسدية ليست مطابقة لتلك النازية التي انضبط توحشها بما هو منظم وتقني، حيث كانت الضحية تمر بمراحل محددة قبل أن تصل إلى غرف الغاز، القتل تحوّل إلى تقنية، كأى عمل في أى مصنع في ألمانيا. لكنه في سوريا



في سبب يعلق بحياة الجدد ان يحون سبب سعيه صحيه، اي شخص او حرمان او شعور بالغبن، سيترجم على جسد السجين العاري. والحال، فإن ما هو بيروقراطي وروتيني يمتزج مع الأهلي والشخصي، ليصبح التفريق بالنوازع أمراً صعباً، وليصبح الجلاد خليط من كراهيات تغذي بعضها البعض، فإن فتر حماسه انطلاقاً من موقعه كأداة في آلة إبادة ضخمة، استيقظ البعد الأهلي أو الشخصي أو أي دافع آخر، ليملئه بالقسوة. ما يعني أن الجلاد الأسدي يمكن أن يعذب انطلاقاً من موقعه الوظيفي البحت، ويمكن أن يقوم بذلك انطلاقاً من موقعه الأهلي، وبين الموقعين مساحة ممكنة للاختلاط والالتباس، هدفها زيادة درجة الوحشية.

مع بداية ملاحقته ومواجهته بالجرائم التي ارتكبها، دافع علاء عن نفسه، نافياً ما اتهم به، بالقول: "أنا مسيحي وهم جهاديون"، لم يتحصن بموقعه كطبيب أو كإنسان، أو كموالي، عاد سريعاً إلى المنبت، وأحال ضحاياه إلى أقصى درجات التطرف، بهدف تخفيض قيمتهم، وجعل قتلهم مسألة عابرة لا يجوز التوقف عندها، معتقداً أنه يخاطب وعياً غريباً يشاركه أقلويته.

[الاشتراك](#)[الاشتراك](#)



عمّار المأمون - كاتب سوري | 20.02.2024

محاكمة جوليان أسانج... كم لوحة لبيكاسو نُحرق كي يطلق سراح مؤسس ويكيليكس؟

يصادف اليوم 20 شباط / فبراير 2024، الجلسة الأولى من جلسات الاستماع الى جوليان أسانج، الهاكر، الصحفي، ومؤسس ويكيليكس، الذي أسقطت عنه السفارة الإكوادورية عام 2019 حق اللجوء، كي تتم محاكمته في بريطانيا لنقاش ترحيله إلى الولايات المتحدة كونه متهماً بـ "خرق قانون التجسس" و"تهديد الأمن القومي".

الأكثر قراءة



مصطفى إبراهيم - حقوقي فلسطيني

1 مشاهد مستعادة من وادي السلوقي الذي
تقصه إسرائيل اليوم

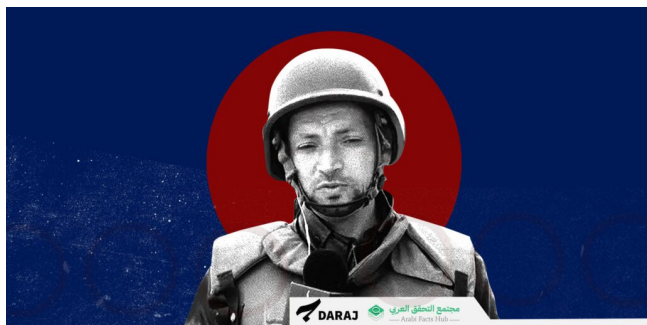
19.02.2024

2 الصحفيون في تونس... سجن وتوقيف وقوانين
زجرية



3 محاکمة جولیان أسانج...کم لوحة لیبکاسو نُحرق کی یطلق سراح مؤسس ویکیلیکس؟

20.02.2024



مجتمع التحقق العربي

حملة إسرائيلية منظمة تستهدف صحافيي الجزيرة في غزة بعد استهدافهما بطائرة مسيرة

20.02.2024

4 حملة إسرائيلية منظمة تستهدف صحافيي الجزيرة في غزة بعد استهدافهما بطائرة مسيرة

20.02.2024

5 الضفة الغربية: أن تحيا بنصف راتب وحرب

19.02.2024



23:32

مشرد في الشوارع دون اطفاله وعائلته, هكذا يصف سالم حياته في غزة.. كابوس لا يستطيع الهرب منه . كل لحظة صعبة ومخيفة لكن الاسوأ بالنسبة له هي ساعات الليل حيث تنشط طائرات الاستطلاع و تعم العتمة المكان.. كيف تمر ايام الحرب على غزة على الصحفيين في حلقة جديدة من ظلالنا. تفاصيل تتابعها بشرى عبد...



3:18



«إحنا مش في غزة إحنا في مصر»

أعلنت الحكومة المصرية أن حي الجميل في محافظة بورسعيد مصنّف كـ "منطقة إعادة تخطيط"، وذلك لإقامة قرية سياحية فيها، وأصدرت قراراً بإزالة المنازل من المنطقة، ترافق مع بداية عمليات الهدم باستخدام الجرافات التي تحميها قوات الأمن المركزي. يعود إنشاء حي الجميل إلى سنة 1978، عندما خصصت محافظة بورسعيد قطعة أرض على بعد 10 كيلومترات من مدينة...

19.02.2024

من نحن

كتّابنا

اتصلوا بنا

قصصنا

على الدرج

دنيا

استقصاء



عن درج

English



Subscribe